اقرأ المقتطف التالي من رواية(الصَقْر) للرّوائيّ: جيلبير سينويه، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

-السلام عليكم، رطّن بعربيّة ذات إيقاع إفرنجيّ.

-كيف حالك يا مستر غوردون؟

-جيّد جدًّا، يا شيخ زايد، أو لنقل بأحسن ما يمكن. ولولا بعض المشكلات الحدوديّة لكنت بحال أفضل بكثير يقينًا.

هزّ زايد رأسه.

-نعم أدرك ذلك. لكن ما من مشكلة إلا ولها حلّ لأنّ الحل بأيدين.

عَبَس الإنجليزيّ. من الواضح أن الجواب لم يرضه.

-اسمح لي بالانصراف أمامي طريق طويل للوصول إلى دبيّ.

-بأمان الله سيد غوردون. سوف نلتقي مجدّدًا نحو المخرج.

شيّعه زايد بالنظر للحظات قبل أن يدخل إلى الغرفة التي كان المندوب الإنجليزيّ قد غادرها. غرفة بسيطة لها مَنور وحيد ينفذ منه شعاع الشّمس الشّاحب. الأرض مفروشة بالسّجّاد والأثاث يقتصر على مقعد طويل مُنَجَّد يُحاذي أحد الجدران مغطّى بمخدّات متعدّدة الألوان، وبكرسيّين ومكتب. خلفه رجل مائل برأسه على أوراق يقرأها. أوّل ما يصدم في مظهره شحوب ملامحه. هو رجل نحيل، قسماته دقيقة ومنتظمة تزيّنها لحية سوداء مشذّبة وعينان واسعتان داكنتان. حالما رأى الزّائر ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة.

كان ذلك الشّيخ شخبوط، نهض بعفوية وأسرع نحو أخيه ليحيّيه أنفًا لأنف تبعًا للعادة، قبل أن يأخذه بين ذراعيه.

-أهلًا وسهلًا!

صفق بيديه. فظهر خادم كما لو بفعل سحر.

-أحضر القهوة، وليعدّوا العشاء.

وأشار إلى كرسيّ.

-تفضّل، اجلس.

امتثل زايد في ما جلس شخبوط مقابله.

LIVEWORKSHEETS

–سعيد جدًّا برؤيتك. أرى أنّنا قلّما نلتقي. ينبغي أن أذهب لزيارتك في العين ولا سيّما أنّني هناك أشعر بأنّني أفضل حالًا.

–غنيّ عن القول طبعًا أنّك تكون هناك في منزلك. كيف حالك؟ كيف حال أُمّنا؟

–أُمّنا، حفظها الله، بصحّة جيّدة. أمّا في ما يخصّني فلا أعلم شيئًا. منذ بعض الوقت ما عدت أدري ما بي، بصري يخفّ، وعظامي تؤلمني، بعد ثلاثة أشهر أُكمل الخامسة والأربعين من العمر.

–هيّا، أنت شابّ! وزوجتك الشّيخة مريم؟

كان الخادم قد عاد حاملًا فنجانين صغيرين ودلّة.

قدّم القهوة وانسحب باحترام.

–هزّاع متوعّك قليلًا، لكنّه بخير. وولدي خليفة بلغ عامه الثّاني.

ثمّ أعلن:

–رأيت للتّوّ بيري غوردون، كان مُغتمًّا.

–دائمًا هذا النّزاع الحدوديّ. لا ينتهي.

هزّ زايد رأسه. كان الموضوع واحة البريميّ، وفي ما يخصّ زايد كان همّه الوحيد تجنّب سفك الدّماء مهما كان الثّمن. في رأيه أنّه لا يمكن لعربيّ، ولا ينبغي له أن يسفك دم عربيّ آخر.

رفع شخبوط الفنجان إلى شفتيه. وتابع الرّجلان حوارهما المُفعم دماثة إلى أن قرّر زايد أن يُفصح عن سبب زيارته.

–أخي، اسمح لي أن أكلّمك بصراحة.

–أليس هذا ما اعتدنا عليه؟ أسمعك.

نهض الشّيخ. مسح براحته تجعيدًا خفيًّا في كندورته. وتقدّم نحو المكتب بوقار.

–يا أخي، لا يغرب عنك أنّ العين منطقة زراعيّة على مدار السّنة، وترتبط كثيرًا بالمياه المنحدرة من جبل حفيت. هذه المياه بحاجة إلى قنوات تجري فيها. جدُّنا، رحمه الله، كان يدرك أهمّيّة هذه القنوات. منذ بدء الأزمة الماليّة التي حاقت بنا–أتكلّم طبعًا عن تدهور تجارة اللؤلؤ– لم نتمكّن لعدم توافر الإمكانات من صيانة القنوات الموجودة. وهذا ما أدّى إلى أنّنا نمتلك منذ بعض الوقت موارد أخرى من...

LIVEWORKSHEETS

قاطعه شخبوط.

-تريد أن تتكلّم عن النّفط.

-(115) ألف روبيّة من العقد المُبرم مع شركة تطوير بترول السّاحل. ألا ترى أنّ بإمكاننا الإفادة من هذه العائدات؟

بدا شخبوط مرهقًا.

-أنا في حالة نزاع مع هذه الشّركة. يحاول مسؤولوها الاحتيال عليّ، وممثّلهم، المدعوّ لونغريغ، يهدّد بمقاضاتي في المحكمة.

LIVEWORKSHEETS